

## رسولي ﷺ ومحن السنة العاشرة من البعثة

## تمهيد:

ابتلي النبي ﷺ بأشدّ البلاء في السنة العاشرة حتى أطلق كتابُ السيرة النبوية على هذا العام عام الحزن، وذلك لوفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة ﷺ .

وقد سئل النبي ﷺ : « مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً ؟ قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلِأَمْثَلٍ » (١).

١- أتعرفُ موقف النبي ﷺ من وفاة عمه أبي طالب.

كان عمُّ النبي ﷺ أبو طالب المدافع عن النبي ﷺ والناصر له ضد قريش، وعندما جاءت قريش تطلب من أبي طالب أن يتخلّى عن حماية الرسول ﷺ ويتركه لقريش رفض، وقال للنبي ﷺ : اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت، والله لا أسلمك لشيء أبداً. ففرح النبي ﷺ بمساندة عمه له، ويقول ﷺ لابنته فاطمة ﷺ : « ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب » (٢).



مهارة إصدار الحكم

تصدر من الإنسان مواقف متعددة عند نزول المصيبة،  
أكتبُ الإيجابي منها والسليبي.

نشاط ١

الموقف السلبي

السخط واليأس والتأفف  
والضجر

الموقف الإيجابي

الصبر والرضا بما قسم الله  
تعالى والمسئاب الأجر

(١) صحيح ابن حبان الجزء السابع ص ١٦٠.

(٢) الجامع الصحيح للسنن والمسند.

## ٢- أُبَيْنُ وَفَاءُ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّنَا خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاتِهَا.

بعد أن حزن النبي ﷺ على موت عمه أبي طالب، جاءت الصدمة الثانية بموت خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، فتوفيت بعد عمه أبي طالب بثلاثة أشهر، وهي التي كانت تقف بجانبه، وتواسيه وتخفف عنه ما يلقي من إيذاء وإعراض أهل مكة.

حزن النبي ﷺ على وفاة زوجته خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وكان يقول رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عنها: « أَمَنْتَ بِي إِذْ كَفَرْتُ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَأَسْتَنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النَّسَاءِ »<sup>(١)</sup>.



مهارة إصدار قرار

بعد أن فقد رسول الله ﷺ عمه أبا طالب.

**نشاط ٢** العزيب والنصير، وزوجه خديجة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ونالت قريش منه، ما الخيارات المتاحة أمام النبي ﷺ لنشر الدعوة؟

- الخيار الأول: البقاء في مكة ..... السبب: لينتظر أمر الله تعالى فيصبر  
- الخيار الثاني: الخروج منها ..... السبب: ليجتمع من بعد زناهر لنشر الدعوة

## ٣- أَوْضَحْ مَوْقِفَ أَهْلِ الطَّائِفِ مِنْ دَعْوَةِ الرَّسُولِ ﷺ.

خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ لِلخُرُوجِ إِلَى الطَّائِفِ يَدْعُو إِلَى اللهِ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَسَلَكَ طَرِيقًا وَعَرَاءً، وَلَمْ يَصْطَحِبْ مَعَهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عِنْدَمَا وَصَلَ الطَّائِفَ قَصَدَ سَادَةَ ثَقِيفٍ وَأَشْرَافَهَا، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، فَمَا كَانَ مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ سَخَرُوا مِنْهُ وَلَمْ يَكْتَفُوا بِذَلِكَ بَلْ سَلَطُوا عَلَيْهِ ﷺ سَفَهَاءَهُمْ وَعَبِيدَهُمْ وَصَبِيَانَهُمْ يَسْبُونَهُ وَيَضْرَبُونَهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ قَدَمَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ، فَخَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ مِنَ الطَّائِفِ مَتَعَبًا، فَدَخَلَ بَسْتَانًا وَجَلَسَ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ وَأَخَذَ يَدْعُو رَبَّهُ.

(١) مسند الإمام أحمد حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حديث: ٢٥٥٠٤

فراه ابنا ربيعة (عتبة وشيبة) وهما صاحبا البستان، وكانا من أهل مكة، فتحركت الرحمة والشفقة في قلوبهما فدعوا غلامًا لهما يقال له « عدّاس » وأمره أن يأخذ قطعًا من عنب فيضعه في طبق ثم يذهب به إلى رسول ﷺ فيضعه بين يديه ويقول له: كُلْ من هذا، ففعل عدّاس، فلما وضع الرسول ﷺ فيه يده قال: « (باسم الله) ثم أكل، فنظر عدّاس في وجهه ثم قال: والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال رسول الله ﷺ: « ومن أهل أي البلاد أنت يا عدّاس؟ وما دينك؟ » قال: نصراني وأنا رجل من أهل نينوى، فقال رسول الله ﷺ: (من قرية الرجل الصالح يونس بن متى)، فقال له عدّاس: وما يدريك ما يونس بن متى؟ فقال رسول الله ﷺ: « ذاك أخي كان نبياً وأنا نبيٌّ، فأكبَّ عدّاس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه، وأسلم عدّاس »<sup>(١)</sup>.

وبعد رجوعه من الطائف ﷺ في طريقه إلى مكة مهمومًا، قال: فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردّوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عليّ ثم قال يا محمد، فقال ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين». فقال النبي ﷺ: « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً »<sup>(٢)</sup>.

ثم أرسل الله ﷻ نفرًا من الجن كأنه يقول لنبية ﷺ إن كان أحزنك كفر البشر من أهل مكة والطائف فقد أرسل الله ﷻ إليك من آمن بك من الجن.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢ وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَحْبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ ﴾<sup>(٣)</sup>.

كما أعدَّ الله ﷻ لرسوله ﷺ بعد هذه الرحلة الشاقة وما فيها من أذى رحلة فريدة لم يقم بها مخلوق لا قبله ولا بعده، ألا وهي رحلة الإسراء والمعراج.

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصفهاني ج ١ ص ٢٥٨

(٢) صحيح البخاري كتاب: بدء الخلق باب: إذا قال أحدكم آمين.

(٣) سورة الجن: ١-٣



أ- أتناورُ مع مجموعتي لأستنتج سبب تصرف النبي ﷺ في المواقف الآتية :

نشاط ٣

- ١- اختياره للطائف: **ليطلب من ينصره منهم على قومه ولعينه على الإبلان**
- ٢- سيره في طريق وعر ماشياً على قدميه: **تحمّل هذه المسافة ليخرج الناس من الظلمات إلى النور**
- ٣- اختياره زيد بن حارثة: **أحب الناس إليه (أحب رسول الله)**
- ٤- قصده سادة الطائف: **ملكاً نترّم كند أهل الطائف وعذرهم على إقناعهم**
- ٥- رفض النبي ﷺ عرض ملك الجبال: **لأنه يصف بالرمية أثر العفو والصغر على الانتقام**

ع

مهارة العلاقة اللغوية

ب- أكتبُ فقرة باللغة العربية أُعبّرُ بها عن اعتزازي واقتدائي برسولي محمد ﷺ في مواجهته للمحن.

نشاط ٣

إنّ الحديث عن صبر النبي عليه الصلاة والسلام هو في حقيقة الأمر حديث عن حياته كلها وعن سيرته بجميع تفاصيلها وأحداثها فحياته صلى الله عليه وسلم كلها صبر ومصابرة وجهاد ومجاهدة ولم ينزل عليه الصلاة والسلام في جهد ودؤوب ومحل متواصل وصبر لا ينقطع منذ أن نزلت عليه أول آية وهى أن اقرأ في حياته رسولك حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم كانت وقائع سيرتك مدرسة للصائرين يستلهمون منها جلاوة الصبر وبرد اليقين ولذة الإبتلاء في سبيل الله تعالى .

## تَعَلَّمْتُ مَعَ إِخْوَانِي مِنَ الدَّرْسِ أَنَّ:

١ - العام الذي توفي فيه عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ أبو طالب والسيدة خديجة زوج النبي محمد ﷺ سُمِّيَ بِعَامِ الْحَزَنِ.

٢ - أهل الطائف كانوا أشدَّ إيذاءً للنبي ﷺ من أهل مكة.

٣ - حياة رسول الله ﷺ صورة مشرقة في الصبر والاعتماد على الله ﷻ في الشدائد.

٤ - الله ﷻ وأسى رسوله ﷺ بإسلام عداس، وإنزال ملك الجبال، وإسلام طائفة من الجن.

٥ - القيمة المستفادة: **الصبر**

٦ - المظاهر السلوكية:

أ - اتَّخَذَ بِالصَّبْرِ حِزْمَ السُّدَانِ

ب - أَرْضَهُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِعَالِيٍّ مِنْ أَعْدَارِ

ج - أَعَدَدِي بِالنَّبِيِّ (ص) فِي كَمَالِ خِلَافَتِهِ

www.school-kw.com



# التقويم

## السؤال الأول:

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- ١- الإنسان مبتلى في هذه الدنيا بالخير والشر. (✓)
- ٢- الذي سَمِيَ عام الحزن بهذا الاسم هم كتّابُ السيرة النبوية. (✓)
- ٣- عام الحزن هو العام الذي هُزِمَ فيه المسلمون في غزوة بدر. (خطأ)
- ٤- تُوفيت أم المؤمنين خديجة في السنة السابعة من البعثة. (خطأ)
- ٥- رسول الله ﷺ مرسل للإنس والجن. (✓)

## السؤال الثاني: علّل ما يأتي:

- ١- ابتلاء الله ﷻ للإنس والجن.   
لِيَزِيدَ مِنْ صَبْرِهِمْ وَإِيْمَانِهِمْ بِاللّهِ تَعَالَى وَلِيَتَأَسَّى بِهِمُ الْأُمَّمُ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي صَبْرِهِمْ
- ٢- الصبر على البلاء والمصيبة دليل الإيمان بالله ﷻ. لأن البلاء والمصيبة من قدر الله تعالى فمن صبر عليها رضي بها رضي الله تعالى وقدره واهتمت الأمور من اللج
- ٣- حزن النبي ﷺ على وفاة عمه أبي طالب وزوجه خديجة رضي الله عنهما.   
لأنه كان يراعى عن النبي (ص) ويضمره عند مرئيه فهو الزاهر والعوض القوى

## السؤال الثالث: بيّن رأيك فيما يأتي، وبم تنصح؟

- ١- رجل يتضجر ويتأفف عندما تصيبه مصيبة.   
رأيك سلوكه خاطئ / فاسد ..... النصيحة الصبر وحسن التأمل في الأمر والاعتناء بالدين والأهله
- ٢- مسلم يعرف ربه عند الشدائد، وينساه عند المسرات والأفراح.   
رأيك سلوكه خاطئ / مقصر ..... النصيحة ليبدأ إلى الله تعالى في كل وقت في الرفاء والسلة

السؤال الرابع: ماذا نتعلم من المواقف الآتية :

١- دعاء الرسول ﷺ لأهل الطائف بعد أن كذبوه وأذوه.

الرَّحْمَةِ - العفو والصفح - هب الخير للأخريين

٢- عدم اعتراض النبي ﷺ وتضجره عند نزول البلاء والمصيبة.

كمال الإيمان - حسن الظن بالله - الصبر والاحتساب الأهم

السؤال الخامس: اقرأ سورة العصر وأوجد الرابط بموضوع الدرس.

قال تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ (١).

من آمن بالله وعمل الصالحات وهدى غيره على ذلك وصبر على أقدار الله  
تعالى المفروضة والمؤلمة ، كمل إيمانه وسلم من الخسران في الدنيا والآخرة  
كما فعل رسول الله (ص)

www.school-kw.com